وذكر السعد في شرح العقايد النسفية ان تفضيل الولي على النبي كفر وضلال بعد الايمان كيف يفضل
وهو وفي نسخة وهذا اي تفضيله عليهم تحقير للنبي عليه السلام وخرق للاجماع وكل منهما ضلال
واختلف العلماء في تكفير من قال انه راى الله تعالى في الدنيا بعينه البصرية فنقل الكواشي كفره وانه زنديق
يقتل وتوقف غيره وقد اطنب الكلام فيه في شرح عقيدة الشيباني وسمعت عن بعض الخلوتية بفتح
المعجمة والواو وسكون اللام بينهما او بعد الواو فوقية فتحتية وهذا غلط مشهور كالصلوتية
والاصح خلوي وصلوي ان ما عدا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم من الانبياء لم يبلغوا مرتبة الاسم السابع
بل وقفوا في السادس وهو السلام ولم يتجاوزه لما وراءه وانا معشر الخلوتية قد جاوزناه
وهذا القائل بظاهر قوله في الكفر والضلال مثل الاول القائل برؤية الله تعالى بعينه الشحمية
في الدنيا يقظة فيما ذكر وقال ذلك البعض منهم ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لم يبلغ مرتبة
الارشاد للمريد وانا تجاوزت مرتبة الاصحاب للنبي عليه السلام رضي الله عنهم اجمعين والصحيح
ان فضل الصحبة لا ينال بعمل من الاعمال وانها اسنى مراتب هذه الامة ولكن ان صح عن ذلك
القائل ما تقدم من تفضيل طائفة على الانبياء ففيه مستغرب منه تفضيله لهم على الصحابة
وسئل ابن المبارك امعاوية افضل ام عمر بن عبد العزيز فقال الغبار الذي دخل انف
فرس معاوية افضل من عمر بن عبد العزيز وهذا اي منقول عن ذلك البعض قدح
في افضل الاولياء اذ ليس بعد النبوة رتبة غير صديقية وطعن في افاضل هذه
الامة وهم الصحابة الكرام بل في سيدنا سيد الاولين والاخرين رسول الله وحبيب الله
رب العالمين انه لم يكن له قدرة تكميلهم فبقوا على النقص حتى تجاوزهم هؤلاء بفوق
مشايخهم وذلك ضلال ومصادمة لما افاده قوله وقد خرج البخاري ومسلم المرموز لهما
بقوله خم عن عمران بن حصين وفي نسخة بزيادة ال في اسم ابيه وهو بضم المهملة الاولى وفتح
الثانية وسكون التحتية بعدها نون وعبد الله بن مسعود الهذلي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال خير الناس قرني وفي التوشيح للسيوطي منتهى قرنه صلى الله عليه وسلم تمام المائة عام
من وفاته صلى الله عم فدخل الصحابة فقد شهد لهم بالخيرية وكلام هذا القائل بخلافه
ثم الذين يلونهم يعني التابعين ثم الذين يلونهم اتباع التابعين وفي نسخة زيادة
تتمة الحديث وهو ثم يفشو الكذب فلا تعتمدوا اقوالهم واحوالهم وفي اخرى من
منهوات المصنف لان اصل الكتاب وخرج مسلم المرموز بقوله م عن عايشة رضي الله
عنها انه اي الشان سأل رجل النبي صلى الله عم اي الناس خير عند الله واعلى مقام
قال القرن الذي انا فيهم وذلك قرن الصحابة الكرام رضي الله عنهم ثم القرن الثاني

وهو قرن

وهو قرن التابعين والتابعي من لقي الصحابة ثم القرن الثالث تابع التابعين وهذا تفضيل
لمجموع القرن فلا ينافي انه قد يوجد في بعض القرن من الناس لا خير فيه ولا حديث امتي كالمطر لا يدري
اوله خير ام اخره وخرجا اي الشيخان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلعم
لا تسبوا اصحابي عام لكلهم والكل فرد منهم بناء على ان افراد الجمع احاد وعلل النهي بقوله فلو ان
احدكم اي الواحد منكم لو انفق تقربا الى الله تعالى كما يدل له الصفة مثل احد بضمتين اي الجبل المعروف
بالمدينة التي اخبر صلى الله تعالى عليه وسلم عنه بقوله احد يحبنا ونحبه ذهبا تمييز لمثل ما بلغ في الثواب
مد احدهم ولا نصيفه ثواب تصدق مد احدهم وهو رطل وثلث عند الحجازيين ورطلان عند
العراقيين كما في مختار الصحاح وهذا الحديث كما قال العلماء من اعظم ما جاء في فضل الصحابة وخرج
الترمذي المشار اليه بقوله ت عن عبد الله بن مغفل بصيغة المفعول من التفعيل بالمعجمة فالفاء
صحابي جليل رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله الله احذركم
الله والتكرار وجب حذف العامل في اصحابي حرمتهم لا تتخذوهم غرضا بالمعجمتين بينهما
راء وهو ما يجعل علامة ينتهي عنده رمي الرامي بنحو السهم والكلام من باب التشبيه البليغ
اي لا ترموهم باعراضكم القبيحة من بعدي بعد فقدي وعلل النهي بقوله فمن احبهم
فبحبي بسبب احبهم لان تعظيم المضاف تعظيم المضاف اليه ومن ابغضهم كرههم فببغضي ابغضهم
لذلك فلم يستكمل الايمان بل لم يحصله اذ لا يحصل مع بغض المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم
ومن اذاهم بالوقيعة فيهم او بغيره فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله مجاز مرسل عن
التعرض لعذابه من ذكر السبب وارادة المسبب والا فقد قال تعالى في الحديث القدسي يا عبادي
انكم لن تبلغوا نفعي فتنفعوني ولن تبلغوا ضري فتضروني ومن اذى الله تعرض لنقمته
فيوشك بضم التحتية وكسر المعجمة يقرب وجيء بالفاء على تقدير ضمير المضارع للاهتمام اي
فهو يقرب ان ياخذه اذ لا راد لمراده وخرج الترمذي المرموز له بقوله ت واظهر والمقام للضمير
زيادة ايضاح عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر
اي عنهما شانهما في وقال الذين امنوا كفروا والذين امنوا لو كانوا خيرا ما سبقونا اليه اي عنهم
هذان سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والاخرين ووصف الكهولة باعتبار ما كانا
عليه عند خروجهما من الدنيا والا فاهل الجنة على صورة ادم في عنفوان الشباب او ان ذلك لسمانيهما
زيادة في كراهتهما والظرف مستقر من المضاف اليه لكون المضاف بعضه الا النبيين والمرسلين
تخصيص بعد التعميم وذلك لان النبوة لا يصل لمرتبتها غير اربابها وخرج الترمذي المرموز
بقوله ت عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال

من

Copyright © King Saud University